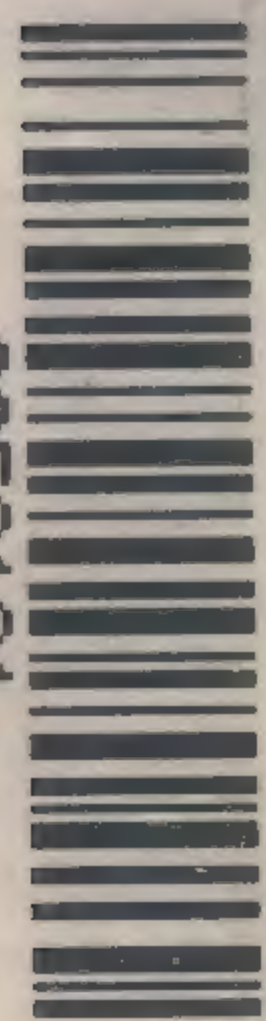


# تقوَّت الفصافير لكي تبوح

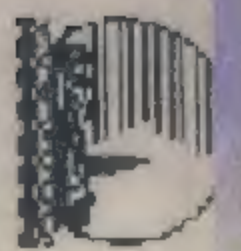
ملا مشرق

شعر

جميل عبد الرحمن



0050191



Bibliotheca Alexandrina

8  
F





الجماس الأعلى للثقافة

# تموت العصافير.. لكن.. تبوح..

شعر  
جميل محمود عبد الرحمن

القاهرة

( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م )



## الإهداء

الى ابنتى هدىاء وردة القمر التى سقطت فى كفى  
لتضىء ظلمات حياتى ..  
والى زوجتى ضفاف الامل التى تجسد من  
خلالها الحلم ..

جميل



## مهاجر في قوافل العمر

ورجعت اليوم لتلقاني  
أغنية شاردة اللب ..  
الحن الدامي يعزفني  
ويقول : احترق في لهبي ..  
الرحلة قاسية لكن ..  
استعذب منتشيا ألمي ..  
والجرح النازف أحضنه ..  
وأخضب من دمه كلمي ..  
يا صلق الأغنية الحمراء ..  
هل تزهر في الصخرة قديمي .. ؟؟  
هل تزهر والريح الهوجاء ،  
تهب .. بأحقاد الزمن .. ؟؟  
والشاعر عريان البیداء ...  
هل تغدو كلماتي كفني ؟؟  
أستدفئ في وهج الكلمات ..  
وأقدم روحى قربانا ...  
أتمنى لو أکسو الأصحاب ..  
وأظل وحيدا عريانا ..  
أتمنى لو أسقى الظمان ..

وأظل وحيدا ظمأنا ..  
لكنى لا أملك إلا قلبا ..  
أشقاني احساسا ..  
مزقنى ما بين السمات ..  
أفقدنى .. وحدى .. الأتفاسا  
والناس هشيم يتناثر ..  
باتون الأحقاد احترقوا ..  
عادوا للغابة وانسحقوا ...  
من ضيع فيهم ما كانا ؟؟  
وبقلبي ،، أحيا الانسانا ..  
كلماتى يا قدرى المجهوم ..  
أناديك .. والتوق لسان ..  
فأنا أتعبد فى معبد صمتى ..  
أتعبد بالنيران ..  
أقتات بوهجك يحيينى  
لو ماتت عى عينى الأزمان ..  
فانتشلى الغارق فى قلبى  
زورق عمرى .. فقد الريان ..  
والجدر العاشمة تمطت ..  
المجد لن رفض الأذعان  
ناشدتك يا جدوة روحى  
سيفا لا تكسره الجدران



## أحلام العام الجديد ..

وانفاس العام جاء  
بخشى لوثة الأحزان فى أحداق أعيننا ..  
سرت تبكى تفرقنا .. وغربتنا ..  
تحدث فى ضباب الليل ..  
حاجز سدنا الوهمى فى ردهات عزلتنا ..  
سرت بغيباء أحلى أعين .. عبرت جدار الصمت فى صدرى ..  
وحركت الفؤاد القابع الخفقات .. فى تنهيدة الحب الذى ،  
أعطى نعيمى .. زهرة الفجر ..  
ومن وسط الغمام الداكن الأطياف ..  
من وسط الرذاذ الدامع العينين ،  
جاءتنى عيونك فوق أنسام الضحى ..  
من شرفة الشمس التى بالدفع فى أعماقنا تسرى ..  
فذاب جفاء عام كان ..  
يجمعنا .. ويثثرنا .. يمزقنا .. يعذبنا  
يبددنا ..  
ويتركنا حيارى فى صحارى الوحشة المرة ..  
بطيء الخطو والساعات فى أوقات غربتنا ..  
سريع السير والترحال .. لو جاد الصباح بسمت ضحكنا ..

و حين تلاقى العينان بالعينين ..  
ذاب الثلج ، مات الصمت ..  
لتولد كلمة الحب التي عاشت مع القلبين ..  
ما اندثرت على تل السحابات الرمادية ..  
ودق صدى بصدرينا ..  
تلاشنا وصناه ..  
أجل يا كم تباعدنا .. ولكننا حفظناه ..  
نسينا جفوة الأحزان .. حين تعانقت شوقا أصابعنا ..  
و حين تراجعنا عنا هواجسنا ..  
تفجر ذلك الشوق الذي يغفو ويستخفى ..  
ليطلق طائري المسجون أجنحة الى الآفاق ..  
يقطف من حدائقها .. ثمار الوجد واللهفة ..  
فيأمن جاء وجه الحب مرسوما بعينيك ..  
ويا من فتح القلب الغضيب الطرف ..  
أجفان الرؤى الوردية الألوان ..  
فوق مهاد كفيك  
تعالى تطرح الأحزان عنا ..  
عن كواهلنا ..  
ونغسل في غدير النور أعيننا ..  
لنلمح وجه حب .. يملأ القلبين .. أشواقا ..  
نجدد في رؤى العام الجديد عهدنا الحلوة ...  
ونقسم

أننا

لن ..

نعرف

الأحزان ..

أطواقا ..

## من نور محمد

- ١ -

يا مكة قومي من نومك  
خلى عينيك الآسنتين الهائمتين ودياء بخور القربان الوثني ،  
التائهتين بظلمة وجه الليل  
تكتحلان بعطر النور الآتي بالرحمة من وجه الرحمن ..  
طيرى بجناح النور هناك فراشة بشرى ..  
تحمل نبأ سراج الحق ..  
وضعى تاج الدنيا فوق جبينك ..  
من أرضك ينبعث النور ..  
أزلى الطلعة لا يخنق ..  
ليزين عمر الأزمان ..  
في أرضك يا ( مكة ) ولد ( محمد ) ...  
خلى عينيك الشاخصتين لنور الله السرمد ..  
تختزنان شمس المجد الساطع في كل الأكوان ..  
لاح الموعد فوق جبينك يا ( مكة )  
زلزل ايوان الغي ..  
أطفأ نار الطاغوت ..  
بشر من قالوا :  
( البيت له رب يحميه )  
ان ستلاقى يا ( ابرهة الفيل ) تكالا ..



وابابيل الطير تدف على افواج ..  
تقذف من ساقياها حمم الموت وبالا ..  
لكن تفرس في أحشاء الأرض الحبلى وعد الصديق ..  
حان الموعد .. قوموا يا عشاق النور ..  
لاح الموعد فوق جبينك يا ( مكة )  
مات زمان التيه على عتباتك .. ذهلت سكين الذبيح ..  
وكانت في عنق القربان ..  
( وابن رباح ) يكسر قيد الرق ويشمخ  
بسواد اللون يباهي ..  
بالقلب الأنصع من كل وجوه السادة ،  
من كل الفرسان الأعلام ..  
بصعد فوق الكعبة ليؤذن بالصوت الخاشع ،  
تسقط أعناق الأصنام ..

## - ٢ -

يا سيدة المدن وسيدة الدنيا ..  
اختزنى لعيونى أنفاس النور ..  
فأنا خشى عصف الديجور .  
جودى فى أيام البخل وفى أيام الأعصار ..  
جودى حين يدمدم فى أرجاء الأرض الأعصار ..  
جودى بضياء ( محمد )  
فلاسلام الآن يجاهد أحقاد الجهلاء ..  
ويجاهد أطراق العلماء ..  
ويجاهد أفئدة البلغاء ..

ياسيدة المدن .. وسيدة الدنيا  
الإذعان بلاء ..  
والإبطاء بلاء ..  
فامتشقى سيف ( ابن الخطاب ) الألاء ..  
يكبح فى ( الردة ) جيش ( مسيلمة الكذاب ) ..

## أحبك يا شجري المتطاوول

( ١ )

تري اين انت .. ،

واين تفرين منى ، من وجهى المتغضن بالضعف ، بالذل ، بالخوف  
بالنظرات الخفيضة ..

واين تلوحين ، كيف خرجت ودقوك مازال يغمز قلبى الجريح ،  
وعمرى الكسيح ، وسيفى الطريق ، ووهمى  
داخل كل انكسارات يأسى البغيضة ..  
أحبك يا شجري المتطاوول ،

يحملنى من لهيب التخاذل ، من سقطة المتهيب ،  
من سنوات الجفاف الملولة ..

أحبك يا زهى المتفرد ، يختال مهما رمتنى السنون  
بسهم من الغصص المستحمة بالحزن يدهمنى ليسد اللهة  
بحلقى ، يبيع بقلبى دماء الخميعة ..

أحبك .. أقطف من غصنك المورق الكف ،  
عطر الصفاء وصفو الطفولة ..

أحبك لا تتركينى أقفر فى لحظات التوهج ،

أرتد ، أهوى ، تموت الشوارع فى ، تموت الحوانيت ،  
تنهار كل البيوت ، تهجر كل العسافير من قلبى الطفل ،  
يفجؤنى العى والخرس المتدثر بالكلمات الطعينة ..



وما زال جدولنا العذب يذكر كيف سكرنا ،  
من المنهل الحلو ، حين ارتوينا شفاها ، قلوبا ،  
راينا التنافر كيف يصير مع الحب الفا ..  
وكيف يزين بالسحر ، بالبسمة البكر وجه الدروب الحزينة ..  
وكيف يخاصر في ساحة الرقص والمرح التجدد ظل المدينة ..  
فلا تتركيني أسيفا  
تعالى فعطرك يمسح كل الدوائر . يطلقني من أسار الشجون  
ويعتق روحى السجينة ..  
وأنت مع الصيف حلمي ، ربيع الفصول . سنون التجدد . أمطار  
صفوى التى تغسل العمر من دنس الأمسيات التى تتوحد  
فيها طعوم التكسر ،  
فى الوهم ، تعصرنى للنضياع نزيفا ..  
أنا طائر جاء روضك .. غناك ، لا تكسرى الفصن ، انى أحبك  
لا تتركى العين تذوى بكاء .. تذوب رفيفا ..

## تموت العصافير.. لكن.. تبوح.

( ١ )

يقولون بى ..  
رأى من الجن .. كلا ،  
جميع الأطباء والوصفاء وإن صدقوا .. كاذبون ..  
ومهما يجس حصيفهم المتفرد نبضى الذى أخففته ،  
سنون الهزائم والذكريات المهينة .. لن يدركوا .. ،  
مثلا تتركين ..  
لسانى من القهر صار عيبا  
يفارقه النطق ، يختل ، يغرق عبر لعابى الكلام ،  
فأصمت .. يعتقنى الحلم .. لكن لمن يمكن البوح ،  
وسط هدير من الزيف يخطف عين الدروب ،  
فيذبل ما كان غضا طريا ..  
ويزهق ما كئن عطرا نديا ..  
ويبقى الذى صار شيئا فريا ..

( ٢ )

أناجيك فى ، يرف بقلبي صوت صديقى القديم :  
» ودعتها لفراق فاشتكت كبدى  
أذ شبتك يدها من لوعة بيدى ،

« فكان أول عهد العين يوم نأت  
بالدمع آخر عهد القلب بالجلد »  
« جس الطبيب يدي جهلا فقلت له  
ان المحبة في قلبي فخل يدي »

( ٢ )

وقلبك يدرك ما كان ، كيف ارتديت رداء التخافت والصمت ،  
لا كنت لو طال سمتك ، حتى وان كان خوفا على .  
من الموت ، من ساخطات الكروب ..  
فلم أنس يوم سقطت غرير التلفت ، والحدس لم أنس مذ ،  
داسني الموج ، وانتبهك النهر ، حمل كل الرزايا ،  
وأصبح للحوت مأوى ..  
وأصبح للحوت مئوى ..  
ورغم تكسر كل الوجوه على صفحة النهر ، فوق مرآياه ،  
لم يبد في مقلتيه سوى وجهك الشمس ، والبدر ،  
والزهر ، والحلم ، والأزهران وضاعت جميع الصور ..  
ورغم اضطراب الرؤى واصطكاك التهاويل فيه ، وفي زفرة  
للتنهيد تنسل منه ، تنم عن الحسرة المذهلة ..  
تلوحين رغم التماسيح ، رغم الوحوش التي تتزاحم في النهر ،  
والحوت يفغر فاه لابتلع القادمين وعيناه تمتشقان  
سيوف الشر ..

---

★ الايات للشاعر ديك الجن الحمصي



تلوحين لا الماء يكسر اشراق وجهك ..  
لا أذرع الشرر المتطاير تحرق فيه رواء التفتح والسحر فوق  
الحدود الأسيلة ..

فلا تغمضى مقلتيك ولا تخدعي بالنعاس المشوه بالمسكرات  
وبالهلوسات اللعينة ..

فما زلت أذكر منذ أمسكتني شكوك المساء .

وداست فؤادي أحذية العسس المستبجح حياء الدروب ،  
وستر البيوت واوكار كل العصافير لي ،  
أطلقت في الصباح عقيرتها بالذي كان بالأمس تحت ،  
جناح المساء الكثيب ..

وما زلت أذكر حين أهالوا على التراب  
فجاءت عيونك رغم تزاحم عصف العيون

تنبئني أنهم أسلموا عرشهم ، أرضهم ، أرضي المستباحة  
لي ، حينما ، جللوا رأسي المتطاوّل بالترب ، يا هول  
ما صنعوا بي ..

بعينيك في صمتنا المستريب ..

أيا وردة ! توهج الأبدى ..

أنا بعض نارك ، صبرك ..

أنا منك لا تطفئ الريح جلوة عشقي وتوقى لأن ،

أتحدى بحبك كل جفاء الزمن ..

تظل المواقف في الصدر ،

وسط الرماد تضيء ،

تصلي لعينيك ، للحب ، يحملني عند عرشك وسط العواصف .

حين تثر المحن ..

وتحتال عبر الغمام الخفافيش تطرف بالظلمة المستبدة عيننا  
بعين ..

تنام وتعشى العيون ، وأبقى وراء نوافذ حلمي ، ووهمي ،  
أناجيك أحيا بذكرك ..

فعينائكم وسط الحصار .. ورغم انتحار النهار على شمسك  
المزهقة ..

هما في ضياعي الوطن ..

#### ( ٤ )

فإن داست الخيل وجهي ، لا تفزعي من ملامحه المستحمة بالدم ،  
والمستفزة بالجرح والسنبك الهمجي لفرسان هذا الزمان  
الجبان ..

خذي على حجرك المرمرى ، اذكرى أن عيني كانت نوافذ حلمي  
للقياك ،

والقم كان يغنيك دوما ويلهج باسمك ، والأنف ما كان يسكره  
غير عطرك ،

والرأس لا ينحني بعد ربي لغير هواك الذي ضمخ العمر  
بالمسك ، والأقحوان ..

ضعى رأسي المتفسخ في متحف العاشقين ، وقولي :  
هوى نجمه وهو يمشى ولا سيف في كفه غير قيثارة القلب ،  
غير سنان الغناء ، وغير الأغاني الملولة ..

على قدمين من الوهن المستجيب لصوفية الحس والروح يمشى ،  
بلا فرس من جباد شيوخ القبيلة ..

إذا استيقظ العاشقون من النوم ، من خدر الموت ، كنت هـا  
بينهم ؛

أستعيدك يا من إذا أطلق الجفن ماسمة عيني ما كان فيها  
سوى ،

سمتك الحلو آخر شيء ترقبته واكتحلت به في الممات ..  
ولو طال عمري مع الصمت والموت ،

حسبي بقائي مع العاشقين أسيرا لحسنك ؛  
أنشق عطر خلودك ، حتى وان حملوا راسي المغتضن ،  
بالوخز والوشم فوق حراهم كل آن ..

على أى أرض تراه ، مقابل بعض الدناير تدخل جيب العصاه ..  
وحسبي بآتي هنا بين كفيك أدرك بالموت سر الحياة ..  
تبوح العصافير لكن بعيني ، فأمضى اليها ،

سليها فان يطمس الليل وجهي ، تنبتك عني كيف قضيت ،  
وضنوا على جثتي بالكفات ..

سلى القلب عني اذا أنكرتني العيون ..  
سلى الطير في ذكره ..

تبوح العصافير لكن تموت ..  
تموت العصافير لكن تبوح ..



## صفحات من مذكرات يحيى

( ١ )

### الصفحة الأولى ( تقديم )

أكره أن أخجل من نفسي  
ولهذا أكره وجه الأثم  
لكن العالم من حولي  
يحسبني أعمى - عنه - وأصم

( ٢ )

### الصفحة الثانية

جاءت تعرض فتنتها المرتخصة من غير ثمن

لكن حين رفضت بأن ..

أذعن للرغبة حين تجن .

واستعصم قلبي في جنبى

أخذت تصرخ .. تصرخ .. تصرخ ..

والتفت الناس ..

رجموني بالذنب الوهمى .

( ٣ )

### الصفحة الثالثة

في ازمئة الظلم الهمجى  
يسجن كل العقلاء  
وبلاط الحاكم كل معيته تغدو  
كأصابع كف مجنونة  
فيها حدقات زائفة تخلق الرؤيا المختلة  
تبصر ما تبغى  
تلبس من تكرهه أقمصه التهم المتماحلة المرجومة  
تغدو كحراب تفتك بالشرفاء  
الصادق يصبح كذابا  
والعادل لصا  
والعاشق مجنونا والشاعر عرييدا  
يسكن فى خمارات الليل المشبوهة  
والنهر الطاهر يصبح بئرا مسمومة  
تنضح بالماء لأسن ، بالموت وبالعدم الفتاك  
حتى رحم الأرض الوهابة  
توصم بالعتيم وبالجذب  
الضارب فى اعماق البخل المقوت  
قال السجناء بصوت منعق واحد  
هذا عنا  
لكن ماذا عن تهمتك المختلة يا يحيى  
قال : العصيان !

## الصفحة الرابعة

فى سجن هيرودس ذى الجدران الغاشمة الصماء  
دخلت سالومى تتأود فى فتنها  
يسبقها وهج أنوثتها

فراها يحيى المؤمن فاستعصم  
وتعوذ بالله من الفتنة طافحة فى خطر المشيه

مارست الاغراء الحارق  
يا ( يحيى ) أن الحرية فى حضنى  
فى دفء ذراعى  
فى فورة جسدى يترعها لهفة شفتى.

أقدم وأقطف ثمر النهدين  
فأجاب بصوت خضبه عبق الايمان  
ان الحرية فى هذا القيد الجائر  
ما دمت رفعت الصوت على رايات العصيان  
يتحدى السلطان الفاجر

( هيروديا ) امك يالشر الملتف على سحنتها  
لن تصبح زوجة عمك  
( هيروديا ) الواقفة على جسر

من أشلاء الزوج المقتول  
تعبره انت محرمه ( يا ) ( هيرودس )  
لن ينبج هذا الشر - سوى شر

لا تطفى غلته كل دماء العالم  
قال الغضب النارى بصدر الافك الموتور  
هل تخذل حسنى ؟

أعرض عنها قال نعم  
راسك يا يحيى ثمن لهزيمة رغبته فيك

( ٥ )

### صورة هامشية

في حفلة عيد الميلاد لسلطان الفسق الأشيب  
جلس ( هيرودس ) يتلذذ بمقاتن ( سالومي )  
المطعونة من ( يحيى ) فى كبر أنوثتها الوثني  
كانت ترقص تتبرج تتلوى  
كانت بارعة الغى  
فراها بعيون شرهه  
تطلب ويجاب لها المطلب  
عمك يا ( سالومي ) أوقعه الشرك المنصوب  
يتشهى أن يفترش الفخذين المترعتين بكل لذاذات الفتنة  
يرغب أن يسكر من خمر الشفة الطفله  
يرغب أن يفترش الصدر الفائر هذى الليله  
ترقص كالأفعى حين يراودها  
ماذا تبغين ؟  
تنظر للام المخدوعة ( هيروديا )  
تسمع صوت الحقد المتأجج يعلو صوت الانصاف  
ترقص وسط النيران  
لا أبغى الا راسك يا يحيى  
لاقبل كبر شفاهك ميتا  
كى أخدم نارا تصاعد تلثم القلب المطعون  
وتكلم سيف السيف .

( ٦ )

### الصفحة الأخيرة يملئها صوت غيبي

يا ( سالومي ) ندمك دمعك  
لثمك شفتي أو رأسي ما بعد اللوت  
لن يمسح جرمك يا وجه اللعن المرجوم بغضب الأشلاء  
والرأس المقطوع يطير يعود الى حيث ينام الجسد الطاهر  
يتوضأ في نهر الكوثر ويصلي في جمع الشهداء  
ودماء أبي ( زكريا ) تصرخ في الهيكل  
دمه أصبح حجرا يصرخ حتى يأتي المتنقم على  
فرس الأيام الصابرة الجلدة  
يقتلع خيام الظلم من ( الأجواء )  
يقتلع خيام الظلم من القبراء



رسالة إلى الشرقية  
في الذكرى الأولى لرحيل الشاعر  
مرسى جميل عزيز

( ١ )

أهرب من جلدي الضيق في عينيك الحانيتين ...  
أهرب من عري في كل خمائل وردك ...  
تدفئني أغصانك في كفيك الكاسيتين ...  
أهرب من أيامي المجذبة ، الى كل حقول السبل الوارف ،  
بالشعر الذهبي لديك ...  
وأجىء اليك ...  
تخضر بعينيك الأوتار الذابلة بقلبي وتعيد ترانيم الأشعار ..  
أهرب من نفسي ، من شبح الأيام السادرة ،  
بكهف الجدران الصماء ...  
أهرب من قيظ الموت ، ومن سوط صقيع الغربة ،  
من كل الأسوار المضروبة حول العشاق ...  
أهرب من قيد الزمن الجذب ، الخرس ،  
يعود الى الصوت الغائب عني زمنا ...  
أتيك بقافية بتراء ...  
تتصدر كلماتي الظامئة بساقية الحب الموار بقلبك للغرباء ...

تشرب ، تسكر من هذا الفيض الفضي ..  
 أسمع صوتك .  
 يتهدج صمتي في محرابك ..  
 في بوح غناء فتاك المتفرد بالنغم الصادق ،  
 يلجم حبا جيشان الزيف المعتوه ...  
 ويرف الصوت العالم وسط ضبايات الرؤيا ...  
 أسمع ، في غدران دمائي يتوضأ ...  
 ويظل صداه يتيه ...  
 يقف وحيدا كالعصفور النازف فوق الأفنان ...  
 يتغنى بالحب ، وعشيق الأوطان ، ونبض البسطاء  
 تنطق في عينيه الأشياء ...  
 يتغنى بالفقراء وبالبؤساء  
 فروى وحشة درب الفقر النهم الغيمان ...  
 بفقر يتلقى العلم وتعوزه الأيام ،  
 يعوزه الفقر لأن يشرى بدموع البؤس الثاقل ،  
 فوح كتاب ألفه جشع تاجر بالعلم في سوق نخاسة أهوائه ..  
 يعوزه الفقر لكي يقطن بين الموتى ...  
 أو في صحبة بهم ...  
 يعيبه اللغز ولكن لا يعيبه الفهم ...  
 يدرك أن الدنيا شطاء .. تلعب بالناس ..  
 وتجيد أفانين الوله الزائف ،  
 عاها الوسواس الخناس ...

( ٢ )

وأجىء اليك الآن ..  
ياسيدة النبل ، الكرم ، العتق ، الخفق الشهم ،  
لكم أكرمنى أبناؤك ، أكرمنى شعراؤك ...  
أعطوا للكلمات الخرساء بحلقى .. نبض حياة أخرى ...  
فى أيديهم تتألق أشعارى الذابلة الذاهلة الحبرى ...  
يرتد بعينيها البصر الضائع ، يعتقها عطرك .. يطلقها ،  
من أنياب الحزن القاتل ..  
فى أحرفهم .. أسمع صوتى المفقود ، يرف بأجنحة فزحى  
وعلى استحياء ...  
ينبض قلبى ... تتعثر فيه الخفقات ...  
تتعثر كلمات الحب بدربك ...  
يرتج نطق القول على  
يختنق الادراك بعينى ..  
ويتوه .. يتوه على شفتى ...  
تنطفئ مصابيح العبرات ...  
يا خضراء العينين ...  
هل تكفى خفقة قلبى ..  
لو سئمت منى الكلمات ...

( ٣ )

ياسيدة الموال وسيدة الأشعار ، وسيدة الفرسان البسلاء .  
صوت (عرايى) نبضك يحملنى من وهن اللحظات المرورة .  
لشموخ الأيام الماجدة السماء ...  
وزئير مدافعه يملأ سمع بلادى فخرا ...

ينتشل الغرقى فى زمن الخوف الخداع ...  
يغمر قلب الهالـع ثقة فى معدن أرضى ..  
فى أنك يا وطنى ثرى بالأبطال وان قصرت هامة أيامى دهر! ...  
ما زال الصوت النافذ كالسيف يدوى فى الاسماع ...  
ويدوى فى الأفئدة وفى الأعراق ...  
( لن يملكنا أحد بعد اليوم )  
آه يا صوت الصدق الحاشد ...  
ما! أخرجنا أن نغرق فى شلالك ...  
نغتسل من الزيتف .. من الملق الناخر فىنا ،  
من دنس الأيام اللكـاء ...

#### ( ٤ )

ياسيدة الموال وسيدة الأشعار ، وسيدة الفرسان البسلاء ...  
( أدهم ) مازال بأعماقى المنقذ فى أزمنة الظلم ...  
( أدهم ) مازال مواويل خلود وحكايا ،  
تلهم فى الريح الشرفاء ...  
من رحمك يا أم الفرسان تألق فى ظلمات القهر ...  
فانكسر القيد ، انتحر اليكم الجامع وانزاح الوقر ...  
حين أتى ابنك ... نفحتك المسكوبة من صلب المجد ،  
الى الأرض الطيبة المعطاء ...  
استحيا من عينيك القبر ، الفاغر فمه ،  
يبتلع بقايا الأشلاء ...  
حين تخضب خور الأرض بعطر دماء شهيدك ( أدهم )  
اخضر القفر ، اخضر الصخر ،  
اخضرت كل رمال البيد المعقومه ..

برقاب تزار ، تجار ، تقنف حمم القوة في الاعراق ...  
تطرد كل فلول الليل عن الوجه المصفود ...  
لتكسر شمسك في شمم كل الأطواق ...  
يشرق وجهك فيها ... يرفع هامة مصر  
يرفع هامة مصر  
يرفع هامة مصر



## سجينان في قفص واحد..

بنافذة خلف سور الزمان ...

تطلين يا وردتى الذابلة ..

تمرد فيك انتظار العبير

على قبضة اللحظة القاتلة ...

وصمتك ما زال أغنى حديث

تسرب من أعين ذاهله

تلوحين خلف السياج الكثيب ..

وخلف زجاج الأماسى البخيلة ..

تجوبين بالوهم كل التخوم ..

وتصححو لديك الأمانى القتيله ..

ذوى غصنك الحلو لكن ظللت ..

بعينى أحلى وأندى خميله ...

فأعبر والذكريات اللواتى

طوين بأعماقى .. الأحرفا

يفجرن لما أراك الحروف

برعشة نبضى الذى .. أوقفا

أدق على السور من غير وعى  
فيصحو هواك ٠٠٠ وكم أزلنا  
وقلبي الذي مل صمت الليالي ٠٠  
يمزق عنه غشاء الجفا  
ويخفق بالحب يا طائرا ٠٠  
بأجنحة النار ٠٠ قد رفرفا  
تعمدت أن تستريح الليالي  
من الشغل والخاطر الجريحة ٠٠  
وسرعان ما عدت والشعر يحنو  
ويفتح باب الحروف الجموحه ٠٠  
تهاجر في الليل أسراب طير  
أبت أن تنام به أو تريحه ٠٠  
ولم أك أعلم أن الطريق ٠٠٠  
ستجمعنا مرة ثانية  
ليبعث فينا الهوى روحه  
وتصبح ساعتنا ثانية  
تلوك الدقائق أعمارنا  
فهل تبعث اللهفة العاتيه ٠٠ ٩٩  
يلج عليك الهوى أن تعودى  
وما زلت فى صمتك الأملعى  
وأصداء قلبك فى أضلعى

وفجری بعینیک صب أسیر  
نحرقه زفرة الأدمع  
یؤانس وحدة عینیک لكن ..  
تظلمن فنی سجنک المفزع ...  
ویترکنی فی ظلام مقیم  
یجافیہ طیف الکرى فی منامی  
تظنیننی .. قد تحررت منك  
وسجنی کبیرا غوی السقام  
فأینا ذهبنا وأینا رحلت  
مشی سور سجنی ورائی .. أمامی ..  
طلیق به غیر أنى سجن  
بحلمی ویومی وما یطمحان ..  
بحریة الوهم نمشی معا  
لنقهر أحزان هذا الزمان ...

## حكاية العصفورة الهيمى

( ١ )

مفرعة الخطى تهوى  
وكانت هذه العصفو  
تشاغلنا .. بصوت وا  
كما تنسل موسيقى الز  
وعاشت فى مدامعنا  
بهذا الصوت .. صوت غنا  
وتسخر حينما تمتد أيدينا .. لتلمسها  
فتصعد فى حمى الأغصان  
وترسل ضحكة تنمى  
وفى الصيف الذى كانت  
ويكثر فيه تحديق الروى .. عما يفرقنا  
ويكثر فيه تطواف الخيال .. بشرفة القصر  
ويصحو زائر التذكا ر .. فى دمننا .. به يجرى  
هوت .. وجناحها المزهو .. محترق من القىظ  
ودقت باليد اليمنى على بابى ..

فضمخ عطرها المرتا ع .. أعتابى ..  
وعاد لعمري الأمل الذى كم خلته ذبلا  
وعشت اللحن والطربا  
وعادت كرمى .. تهدي الى زوارها العنبا ..

( ٢ )

سهرت الليل أنفق كل ساعاتى .. لكى تشفى  
وتسعدنى ببسمتها  
وطاف خيال الموا ج .. مسيبا بضحكها  
وبعد عناء أيام لها .. أوقفت أنفاسى  
صحا فى وجهها الوضا ء .. شدو طالما استولى  
على الأبواب ..  
وعاد يريق عينيها يصب السحر فى الأكواب !

( ٣ )

وبعد الصيف ..  
ذوى وانجاب مختفيا بعينيها .. ضباب الخوف  
وعاد جناحها المحرو ق .. ينمى ريشه الذهبى  
وعاد حنينها للطير .. والتحليق ..  
وفى يوم عصوف طال أطل الضوء .. مذبحا  
مع الآمال  
فقدت نداوة الظل .. الذى كم أسكر الآمال !  
وطفت بحلمى المهزو م أبحت عنك .. يا عصفورة  
.. قرت من الغصن



وعند الضفة الأخرى      من النهر الذى كنا  
نسافر فيه .. فوق شرا      عننا الطافي ..  
رأيت هناك كوخا دا      غريقا فى مدى عيني  
وكان شتاؤنا المحزو      فى الألسوان ..  
هنالك كانت العصفور      ن .. يرفض طارق النسيان  
تعيش شقاءها ..      رة الهيمى .. بداخله ..  
وحين تقابلت عيني      فى حضن .. صاحبه ..  
بعينيهما ..      أشاحت وجهها خجلا

وقالت :

ان ذاكَ ررتى      بما فى الصيف قد جمدت  
ونار الحب أطفأها      شتاء .. بارد .. حلا !

أنت .. فى كل شىء ..

« شاطئ المنتزة ، يوليه ١٩٧٤ »

وفى « أسكندرية » .. والبحر يهدى  
لصمت الغريب شذى خصالتك  
جلست على الرمل ظلاً وحيداً  
وقد أجفيل القلب فى غيبتك  
أيا أقرب الناس .. لو أبعدتنى  
شطوط الأمانى عن وجهتك  
أنى فى أقاصى البلاد نداء  
لعينيك أرعى خطى نجمتك  
وأنفاس عمري التى تسمع  
صداها .. أغاريد فى روضتك  
تناجيك فى كل خفقة قلب  
تذوبنى فى مسنى طلعتك  
فأنت على كل شىء أراه  
حياة ووحى بإشراقتك  
أسائل عرافة البحر عنك  
فتياتى على الموج فى هيئتك  
تحدثنى عنك عنب الحديث  
فتظما الشفاه .. الى قبلتك !

بكل الضفاف التي سرت فيها  
 سرى الشدو يختال في نبرتك  
 وقبى كل عزف .. للحسن الهيام  
 أحسن إلى الدفء في همستك  
 أحسن إلى صوتك الساحلي  
 إذا لفنى في صدى كلمتك  
 وطار معي في زوارق حلمي  
 غناء .. يهيم بتهيئتك  
 على كل شيء بدا وجهك الحـ  
 لو .. يعطى التفاؤل في بسمتك  
 وحتى بريق المنار .. اقتباس  
 بألوانه السبع .. من وجنتك  
 أيا من حوى البحر منك التراحب  
 يأوى الفؤاد إلى راحتك  
 أحبك في لهفة الموج للشط  
 يرغى ويزبد في راحتك  
 ورغم اللواتي نزلن إلى البحر  
 ليس بعيني سوى صورتك  
 وبالرغم من ضحكات العذارى  
 فليس بسمعي سوى ضحكك  
 ورغم العيون التي شرع الطر  
 ف .. لن تحتويني سوى لفتك  
 فلا البحر يروى ، ولا الشط يؤنس  
 وحشة بوحى .. في غيبتك !

## بطاقة على العنوان المنسى

« الى التى أرادت أن تجعل من عيد ميلادى  
مولدا جديدا .. لأفراح قلبى .. »

وجاءتنى بطاقةها  
على عنوانى المنسى

تقول : صباحك الوضا  
أيقظ غفوة الأمس

فلن أنساه .. يوم ولد  
ت .. تحمل لهفة الشمس !

تذيب جليد أيامى  
وتجلو صفحة الحس

وهمسك لم يزل نغمى  
وصمتك رائع الهمس !

يبسده وحشة الليلا  
ت .. رغم ظلامها المغسى

أنا أنثى .. فكيف أعيد  
ش .. فى جذب ، وفى يأس ؟

وأنت هواى .. من أقصا  
ك .. أقصى النفس عن نفسى ؟

ظننت ، وكنت جاهلة  
بما فى القلب من جرس  
بانك صرت لى ذكرى  
أطالعها بلا نيس  
وياكم قلت : قد أغر  
قت منك بقية الكأس  
وعملت كأى كاذبة  
مشيت فى لعنة الأوس  
يطاردها ، وما من شيا  
طىء تلقاه .. كى تمسى !

فدق الخافق الملهو  
ف .. ينفذ لحظة الهبس  
يسد الفجوة الرعنا  
ء بين الموت ، والنفس  
أيا قيثاره الألحا  
ن .. يا كأسى ، ويا طرمى  
ويا أحلى الرؤى تأتى  
بوجه البشر والأوس

تعالى ، جاع عمر الحب .. للقىا .. وللهمس  
أحبك .. ملء ما فى القلب .. من خفق ، ومن حس ا

## عطَاء الألم

أحبك .. غير أن الحب .. أن أعطى ولا أطلب  
وأهرب منك .. حين يكون لي في مهربي .. مأرب !

وتنشر قصتي .. أسطو  
رة .. للغير لا تنسب

بلفح الدمع في عينيك .. منهمرا .. ولا ينضب  
على أحداق كل النا

س .. حين تثور ، أو تعتب

فتنسج شعرك المخضل .. فوق بساطه المعذب  
تجوب البحر - بحر الشعر - تصبح فارس الموكب !  
أريدك شاعر الظمأ .. الذي يسقي ، ولا يشرب ..  
حروفا في شفاء النا

س .. نبعاً دافق المسرب

ترامقك العيون .. وأنت فوق سسمائها الكوكب !

كانك فارس .. يختل  
ل فوق جواده الأشهب

كانك ناي صبيح .. دا  
في الأنغام .. يستقطب



شروء الصوت فى الأعما  
ق ٠٠ دون البحث عن مهرب  
وعمىق تنهس النبرا  
ت ٠٠ ملء فؤادك المتعب !  
فقلت لها : أيا شمسى التى لاتعرف المغرب  
عذاب الشعر والكلمما  
ت ٠٠ فوق ضخامة اللوكب  
عذاب الشعر ٠٠ صلب فو  
ق حرف هامس ٠٠ يصخب  
عذاب الشعر ٠٠ أن أبكى  
بدمع ساخر يطرب !

## مخطوطات للعشق على أبواب تدمر :

( ١ )

### مخطوط على مدخل الايوان

ياسيديتى ...  
من زمن مقهور الخطوة جئت اليك ..  
لا أملك غير العشق وغير الشعر وغير الصدق الساكن فى نبض  
الكلمات ...  
وعناقيد الشعر الممتلئة تثقل قلبى ... وتناديك ..  
ياسمراء اللون ....  
بسمتك الصبح المتنفس ...  
فى حضرة غبرك لا أنبس ...  
الا أن تأمرنى عيناك ... ويعطينى طرفك ! من اللحظة ...  
لحظتها فى دقة قلبى الملهوف ..  
ينطلق لسانى ...  
ويعاودنى الشعر ،  
يعاودنى نبض القلب ..  
يعاودنى خفق الطائر بجناحيه ، وراء الصدر يدق الأضلاع ،  
يلبى دعوة عينيك ...

---

تدمر : مملكة الملكة العربية العظيمة زنوبيا ..

وتفاد اللحظ الفاتك ...  
اصبح كارجل تضطرب العينان ، يضيق الصدر ،  
وتصطرع الكلمات .. ويسحقني خجلي ...  
أتواري بين يديك .. أذوب بعشقي وأصلي ...  
ياسيديتي ..  
لا أرهب كل سدود العالم لو تقف بوجهي ..  
لا أرغب عنك ، ولو جحدتني عيناك .. ، سواد الدمع الأمر ؛  
وبريق اللؤلؤ في فمك الياقوتي المصفور ...

فبأي حديث أبدا ...  
كل لغات الدنيا طوع بنائك ...  
كل علوم الدنيا قبض يمينك ..  
تطويني عن مجلسك الملكي ،  
ستور الأحقاب اللفاء  
يطويني عن حضرة عينيك زمانى البكاء الفجاء ..

( ٢ )

### مخطوط الاستنفار

ياسيديتي  
استنفر حزرك في قلبي ، سهمك ، أهداب عيونك ،  
بللها بالدمع القلب العاشق ..  
استنفر تاريخا للعشق المخطوط على بوابات المدن الظمورة في  
( تدمر )  
تحت جناح النسيان الخوان .. الخوان .

أستنفر أشعارا تحفظها الصحراء منغمة باسمك ..  
 حتى لو ضن الزند بقدحه ..  
 يحفظها طير البرية تحفظها كل قواده المبتلة بالدم ..  
 ... لحظة أن جاز الأسوار اليك  
 ماغمغم بسعير ألم  
 فاحتفظى بلامح وجهى  
 مهما غصنه الحزن وشانخت حوله الأضواء ...  
 احتفظى برنين الصوت العاشق ..  
 احتفظى بهريق عيوني ..  
 حتى لو أسملها أصبح حارسك الواقف يمنعنى عنك ..  
 أفقدنى زمنى المتوجس سمتى ...  
 آتيك كشيخ متهدم ...  
 أشعث أغبر ...  
 وعلى شفتى ورود الأغنية السكرى ...  
 لو تناستنى الليالى  
 ومحت منى الملامح ...  
 از فى عينيك مرآة .. كامعان الجوانح ...  
 يصدق الاحساس فيها  
 لو بدا وجهى كالح ...  
 لو تناستنى الليالى  
 وجواد الحزن جامح ...  
 لا أبالى كل ما القاه  
 مادمت على عينيك لائح ...

ان تكرانك جارح ...  
ان تكرانك جارح ...  
استنفر كل قروح القلب المطعون بأرماح العنز ...  
جاء الى الدنيا قرحانا لم يمسه الداء ...  
حتى وافاه العشق الأسر ، علمه كل أفانين العالم ... ،  
واصطكت داخله الأشياء ...  
احتربت ، تتنايل لايعرف أين الشط وأين الحكمة ،  
هل فى أن يحيا بالفطرة أم يتلون ...  
ليجارى هذا العصر الموبوء ...  
فاستمى لحديثى ...  
لايسخر قلبك من قولى .. من صوتى القحل .. ومن وجهى  
المجدوذ ...  
انى ابصث عن وجهك بمنحنى سر الحكمة ، سر مواجهة العالم ،  
سر الاقدام الغائب عنى .....  
انى ابصث داخل عينيك العارستين المجد  
أتنامى شيئا آخر  
سهما فى قوس ( أذينة ) لايرتد لضاربه  
رمحا لدنا لا تكسره كف الأيام المخدولة  
سيفا يطعن صدر الروم  
فأنا ياسيدتى لاشيء

( ٣ )

### مخطوط الاعتراف

ياسيديتى

ما أصبح فينا الأعرايى ألقح سليما من داء الضعف  
الموروث .. ،

ولا ابن المدن ... المهورة للشيطان

صرنا حطب الفتنة وحجارة كهان البهتان ...  
صرنا نستعذب أن نأكل من ثمر النقمه ..

نندم ( كالكسعى ) وقد شق الاصبح غشاء الليل ..  
والقوس تكسر فى الظلماء وفى صرع الوهم ...

جنت الأيدى شوك العدم ..

جرح الندم الندم اليقظان ...

« وأمرتهمو أمرى لكن ماعرفوا النصيح بمنعطف الرؤيا ..  
« الا فى ضحوة يومى المفجوع المصروع ... »

( ٤ )

### اللقاء الذى لم يتم

ياضاربة بجذورك فى أعماق الأرض ...

جودى بالوصل ..

أو جودى بالبغض .....

انى أعشق حتى بغضك ...

يسبر جرحى يترك داخله قبسا من وهج شموخك ...

حتى لا أجزع حين أواجه منكوبا قلدى ...

ويغيب مأسورا فجرى ...

حسناً فعلوا .. لما ردوني بشباب الخيبة عن مدخل ايوانك ...  
حسناً فعل الحراس .... البرره  
فأنا حوصلة داخلها اجتمعت ..  
كل الأيام المنكسره ...  
كل الأيام السوداء ....  
وبرغم الخيبة آتيك لاحق ظلك ...  
والكل يخرون سجدوا ...  
يأتى دورى ...

أعثر فى خطوى ... افقد صوتى .. اقعى ...  
تنسخ ذاكرتى كل تواريخ الحسره ....  
أسقط فى الشرك أمام مدينة ( طيبور ) ... (١)  
يرفض أن يلقانى وجهك ...  
فأظل أدق على بابك ...  
ياكلنى الحزن المسعور ...  
يلفظنى يومى المقهور ...  
وأظل أدق على بابك ...  
وأخلل أدق على بابك ...

---

(١) المدينة التى أسرت فيها الملكة العظيمة ( زنوبيا ) حتى



## كفاك انتقاماً لجرح الطفولة ،

( ١ )

كفاك انتقاماً

لئن كنت أوقعته في حبال هذا التهمت ،  
انى عصى عليك

هو ابن القرى ساذجا جاء ، . تأبى بكارته أن يدنس ،  
لكنه دون أن يدرك القلب سار ليسقط ،  
في «و» الغمز من مقلتيك

ولا أدعى أننى ذات يوم عركت أفانين أسر النساء ،  
تقلب بين المضاجع ، بل مثله ساذجا جئت ،  
لكن تملك ناصية التوق منذ حبست الفؤاد الصغير ،  
بقضبان صدرى ، علمته كيف لا يستجيب .  
لأى دعاء يفشييه مايشتهى من رغائب هذا النزق ...

ولئن شع من ناهديك الالق ..  
وجاءت عجيزتك المستحمة بالسحر حتى تراود كل  
مكان أسير اليه ...

تلونه باحمرار الشبق ...  
سأعمى عن النور منك لكى لا أضل الطريق .  
واهوى غريرا الى المنزلق ...

وغابات شعرك ليل طويل ،  
بأعماقه ضل كل شعاع ومات القمر ...  
وكم من صريع بأوهامه ،  
ثنيت له شفة أسكرته ، مطلت ، غدرت  
تردى بعينيك ، أدرك أنك لعنته فانتحر ...

## ( ٢ )

أيا وردة الاثم ماذا تريد مني ومنى  
تهاويل عينيك تفضح سترك  
وتغرك هذا المدمى المدرب يكشف غدرك ..  
أفانين قدك ، نهذك ، ساقك ، طرفك ،  
لن تقتل الحرص في داخلي ..  
ولن تزرع الفتنة القائمة ...  
كفاك انكاء على ضعفه ..  
كفاك انتقاما لجرح الطفولة ..  
فما ذنبه ؟ ان رموك قديما بطوق الدمامة ،  
او عيوك بأنك لست جميلة ...  
وما ذنبه ... ؟؟  
ان تألق بعد أفول رواء الجمال بوجهك أو ،  
نضر الحسن فيك غصونه ...  
وما ذنبه ؟؟  
إذا كان أهلك لم يرحموا  
ذبول الرياحين ، في وختتيك ...  
يدوسون أكمام وردك ..

يضمنون بالكلمات العذاب عليك  
ولا يقربون بأعجابهم ماء جندولك الجذب ... ، بل  
يزرعون على شاطئيه التحسر ،  
والشوك والشجر المتحفز واللحظة  
الدامية ..

فما ذنبه؟؟  
أما كان يكفيك أنك بعد الدمامة ،  
سرت تتيهين حسنا بعين كحيله؟؟  
بها طرفها فاترا يتلوى بسحر العيون ويستل طوله  
كفاك انتقاما  
كفاك انتقاما

## وعاودنى الحب بعد العبور

لأنى استعدتك يا ماء وجهى  
فانى رجعت لعهد الصبا به  
وعادت الى خواطر حبي الذى  
خلت أنى تناسيت ... بابه  
وأوغلت فى صمت قلبى وحيدا  
فهل يا سفينتى مخرت عبا به  
وعاودنى الحب بعد العبور  
فأحيا بصحراء قلبى .. شبابه  
أغاني الهوى فى زمن العبور  
تعيد لقلب الشريد .. اقترا به  
من الناس من كل وجه حبيب  
ومن وجه من كان يرجو اياه  
حبية قلبى .. أعود اليك  
أغاني فى مقلتيك الصبا به  
الملسم ما قد تنثر منى  
وما عودتنى السنون .. احتجا به  
أعاني لديك المنى واللىالى  
وأفقا تشق .. الأمانى ضبا به

أعاني لديك الذي ضاع مني  
ومن حرمتني جراحى اصطحابه  
أنا من أنا؟؟ حين أنكرت نفسى  
كطيف وارى فأنسى صحابه  
فلم يذكره سوى طيف ذكرى  
تعيد الأماسى هناك اغترابه  
لأننى استعدتك يا ماء وجهى  
رجعت الى الحب أطرق .. بابه  
أعانق فيك الوجوه ... جميعا  
ووجهها .. بعينيه تحلو الاجابه  
إذا ما سألت عن الأمس .. قلبى .  
وعن يومنا .. طار يرمى صغابه  
يجمله بالأمسانى الوضاء  
ويحمل عن ظله .. ما أصابه  
ويبقى للحب واحه أمن  
فلا تنكر الكأس ... خمر السحابه  
حبيبه عمرى .. يا من أتيت  
بأحلام قلب .. سئمت انتحابه  
أعود بعينيك أذكر وجهى  
القديم وأنسى لديك .. غيابه  
فتبدو الملامح فيه وضوحا  
ينطى ندوب .. الأسى والكآبه  
تعود الرؤى فى عيونك أسنى  
وتشرق يا أفقنا بالرحابه

ويبدو الحال قريبا .. قريبا  
وقلبي يعوض ما قد آذابه  
من الخفقات التي عانده  
بأوهامها .. أفقده .. صوابه  
أعود بعينيك يبسم شكري  
وأعرف معي الهوى واقترابه  
وأعرف كيف أحبك أكثر  
في زمن .. موغل .. في الغرابة  
لأنني استعدتك يا ماء وجهي  
فاني رجعت لعهد .. الصبا به

## النزف في الكلمات.. هل يحييني؟

مازال حزن الليل يستهويني  
وبعيت في عصف الضياع غصوني  
أين الربيع؟ وعدتني بقلومه  
فمشى بعيدا عن مدار عيوني  
في الصمت ما زلت المعانق قيده  
والسوءهم يقتلني ولا يحييني  
بددت باسمك في الرياح تمزقا  
وجعلته نبعي الذي يسقيني  
وزرعت وجعك في صحارتي وحدتي  
بهدرا يؤانس وحدتي ويقيني  
من قيظ أيام يموت نهارها  
لكن ليحيا في المسا بشجوني  
هل ضاع منك الضوء أم يغفو هنا  
في مقبلك بسحره المفتون  
أم دار في فلك المحاق فأشعلت  
هذي الدياجر عزلتني بظنوني  
أم جف نبع كان لاسمك في فمي  
نغما بكل سقائه يظميني



منيتنى بالشط في بحر الهوى  
فاذا بشطك من هنا يقصيني  
واذا المنارات اللضيئة تنطفئ  
والموج في لجج الأسي يرميني  
فلتسألني عينيك أين سفينتي؟  
بل أين شراعها .. يدنيني ١٩  
كم كنت أمشي كالنوم هائما  
أسمر إلى عينيك دون عيون  
ولكنم غفرت لك الشرود ولحظة  
عصبية ... مشلولة التقنين  
وكم استراح الدمع منك على يدي  
ما هان حين ذرفت لهوني  
وسمعت هذا الصوت يومض داخلي  
ويظل في همس الصدى يعينني  
يا من سكوت بخمر حبك لم أزل  
ثملا فصبى الكأس للمجنون  
فاذا صبحا المجنون من خمر الهوى  
هجر الخمور بوهما المرهون  
في حيرتي ما زلت أسأل ما الذي  
أحيا التمزق داخلي يدميني  
ولئن سألت عن التغير لم أجده  
أهدأ جوابا في فمي يشفيني

وكان أبواب الضياع تفتحت  
لتضمني .. من غيرها يؤويني ؟  
فلتبحتني عني خلال كتابتي  
فالنزف في الكلمات يستهويني  
والعزف في قلبي الشريد .. تأوه  
فوق السكون وجوه المدفون  
والشعر ليس سوى جناح تمردي  
فالموت محترقا .. به .. يحييني

## رباهُ.. أين أنا؟؟

رباه في وحدتي - يفتالني القلم  
يفتر ثغر الدجى - لكنه البكم  
منحتني الشعر آفاقا أطيّر لها  
من مسجّن نفسي فأدمي قلبي النغم  
أنا غريب هنا والليل يعرفني  
دقات قلبي على كفيه ترتطم  
فهل أنا يا الهى نغمة عزفت  
في وحشة الكون لما لفه الصمم  
شردت بالفكر بحثا عن شواطئه  
في لجة ساد فيها الزيف والسقم  
والشعر خمري وانغمسي ومائدتي  
والنجم كم جاءني يبكي ويحتكم  
والرياح في كهف أيامي أصاحبها  
لا تستريح بذراتي وتلتهم  
أرهفت سمعى وسمع القلب فانطلقت  
هذى الأغاريد للجوزاء تنتظم  
حتى اليعاليل فوق الماء تسمعها  
أضاعها اللوح واستشرى بها العدم

ناديت قسومي قبا عوني بدرهمهم  
وأسلموني الى الجلال ينتقم  
يا قوم انى نداء الحب بينكمو  
قتلتموه فهل يصحو بكم ندم ؟  
على يمينى زهور الحب قد خنقت  
ونعشها حملته الريح والنسيم  
ودنيتى غررتنى فى مفاتنها  
والكأس فى يدها نظما بها السدم  
جاءت الى بسحر الطرف قاتلة  
وداهمت عزلتى يهفو لها النهم  
وثغرها طوقها تدنيه فى ولع  
ويصطلى فيه نارا مبدع فهم  
والناس من حولها صرعى غوايتها  
تألقوا فى جحيم الزيف وانقسموا  
كم أسكرتنى بسحر القبله السكرى  
وفارقتنى وقد أسرى بى الحلم  
وفن منحت لها قلبا لتحفظه  
ألقتة يمزج فى أحشائه الضرم  
رأيت فى مقلتيها عالما خدعت  
به العيون فأين الوعد والقسم  
رباه كيف أنا بالحس مغترب ؟؟  
عن سائر الناس هل زلت بى القدم ؟؟  
أم أن عالمنا المجنون ينكرنى  
فالعقل فى قفر فكر ليس يحترم

حسبت شعري لجرح الدهر بلسمه  
فأشعل النار في الأعصاب تضطرم  
وعلق الوهم أشلائي وأحرقها  
قربان ليلى ضير ليس يبتسم  
فأين وعدك ؟ يا أشعا يامدنا  
جديدة اللون لا يتسى بها الرنم ؟؟  
مفتاحها في يد الفنان تعسرفه  
فيفتح الباب هل تأوين من هموا ؟؟  
أم تنكرين الذى أعطاك أعينسه  
فى غيب السهد تفنى ضوءها السدم

\*\*\*

فى خفقة لجناح الطير أغنيتى  
كم خلقت حرة - أودت بها النقم -  
مخنوقة اللحن دارت حول قاتلها  
لم تلفظ الروح بل دوى بها الشنم  
حسرتى يا ذرى أفنى لاصعدها  
مصبوغة بدمى هل يشعر العلم  
رفعت فوق جرحى ما رميت به  
وسط العواصف لا يثنيه من هجموا  
ورحت أبحث عن شئ أقدمه  
لشبهة الجرح لما شقه الألم  
وعدت والعلم الرفض ينكرنى  
ويستدير لمن باعوه واقتسموا  
رباه أين أنا ؟؟ لا الغاب يغرقنى  
ولا الأناس ولا الأصلاء والأجم

منحتني نعمة الاحساس فاغتربت  
قوافل العمر وسط الناس ما علموا

يا راعي الحزن أحزاني تطاردني  
منحتها زاد عمري كيف تنتقم؟؟

أعطيت للحرف من نبضي تحرره  
فردني للمسا تمتصني الظلم

نابت عن موكب الغربان منفردا  
بنبرة الصديق فانهارت بي القمم

أعيش وحدي عيون الناس تطردني  
لمهمه مقفر ماتت به الديمم

تجارة الحرف يا كتاب خاسرة  
من نافقوا قبلكم ولوا وقد هزموا

باعوا الحروف لشيطان يضاجعها  
لينجب العقم يفرى قلبه الندم

كرامية الفن يا فنان أين مضت  
يامن بكل هموم الخسلق تزدحم

ياليتنسى صرت صعلوكا أطاردكم  
حتى نعود بأفق النور نلتحم

كان الصعاليك أصفى من يقول وما  
دون الصعاليك أقزام وان عظموا

زعيمهم ( عروة ) كم قسم الجسدا  
للجائعين وكم أعطوا وما حرما

هم الجهابذ والأصغار غيرهم  
هم الكيان لصديق القبول يرتسم

هم الضمير الذي عشنا نقاتله  
في هوة النفس لما غالتنا الضرم

امارة الشبح ليست في تكالبنا  
على السرياء لمعتوه له خـدم

زلفى اليه فهل نرضى لعزتنا  
أن تستقر على أعلامها الرمم

ليس التصعلك لفظا حين تنطقه  
تلقى عليك ثياب الوحل والغمم

هو الامارة لو أنصفت يا قلمي  
هو الصفاء الذي يسمو به الفهم

هو التزاوج بين القول نبذعه  
وبين فعل له في عمرنا حبرم

من تلعنون؟؟ العنوا من حرفوا الكلاما  
من أجل جاء رخيص زفه العدم

هم يصنعون من التيجان آلهة  
ويسجدون لضال انه صـنم

من لحمهم قدموا القربان واقتنعوا  
بساقت العيش مذ جافتهم النعم

رباه كيف يموت الصديق منكسرا  
والزيف يزهو بسيف الوهم يقتحم

أيقتل النسر والغربان باقية  
في حانة اللهو يشدو باسمها الرخم

أيقتل النسر والأغصان مائسة  
تهفو اليه - وتهفو مثلها القمم ؟



يا من يساق الى الموت البطيء كما  
تساق للذبح في أعيادنا الغنم  
ما تبتغي من حياة الذل زاهية  
وليس فيها لقاء النفس ببتسم  
رباه خذني بحزني طاهرا ذبحت  
على شفاهي أغاني الشمس والنغم  
خذني اليك فمن يارب يعسرفني  
في عنالم ضل وارتاعت به الشمس  
كم أوصلتني أغاريدي وأجنحتني  
الى فضاء رحيب فيه اعتصم  
خذني اليك أنا بالحس مغترب  
أموت وحدي وأكفاني هي الكلم

وبعيداً يسطع الفرقد .

« الى روح استاذى الشاعر الكبير / فوزى العنتيل »

( ١ )

ترحل الآن ، تتركنا نتطاحن ،  
يعصب أعيننا الوهم ، نمضى ، نسابق ،  
أطواق ليل المدى  
ترحل الآن ، تطوى غياهبنا ،  
ثم تسطع فى أفقنا فرقدا  
غير أنا ألفنا عناق دوار البحار ،  
على السفن المبهمة ..  
وألفنا شرود النغم ..  
وركبنا على كل صار يللم أشلاء ملاحه ،  
ضللتنا هنا « بوصلة » معتمه  
صدئت بعدما ورثت لدرارى الخور  
خفت النبض فى كل أعراقنا  
فارتدت حزننا للحداد على من عنت ،  
عند أقدامه رؤس الموج وسط هياج  
الصخب ...  
فامتطى مهرة أسرجتها له اللجج الملهمة

( ٢ )

تهرب الكلمات المضفرة الشعر منا وتلقى ،  
الى النيل أعمارها الخضراء حتى يفيض ،  
ويغسل فينا اندحار الحروف ويزرعها من جديد ،  
ويغسل ما في عيون النهار من الملح والدمع ،  
أجهدنا عنقوان النسيج  
لتعود البراءة تنطق بالدهشة الغضة النبر  
لا تتهرا في هذيان البله  
يخنق الزيف عصفورها فوق غصن الرله ..  
كل يوم نسلم أطفالنا ونسلم بين لكانهم ،  
غدا وبقايا الوهج  
عند سفح علته يد السوط منذ استباحث ،  
به حرمان الدرج  
خذلتنا على ساعديها القمم  
وتلكأ في حلقنا الصدق ، تهته في غمده السيف ،  
ضاعت مفاتيح أبوابنا  
واطمأنت زماننا يجيب الغريب ...  
موقرا كان نخل الصباح  
سامقا كان يعطى ظلال الأمان  
لمن يهربون من الهاجرة ..  
جف في موسم كان فيه وجود  
هاطلا صار دمع الندى في الحقول  
لم يجد غير أرحام عقم  
لم يجد غير صوت الموات  
ونعيق العدم

( ٣ )

آه يا صوتنا المحلو ، يا نغمة الشعر فينا ،  
ويا صدق بوح القلم ...  
ترحل الآن يا قولنا البكر يا صبرنا العذب  
يا عمرنا المتألق يخطفه الموت ، نعجز عن أن  
نرد به ساعة منه ،

ترجعنا للصفاء القديم  
نحن بعدك نضرب في التيه ، يغترب الخطو ،  
تشرع أهواؤنا رمحها - انغدر - يطفئنا ،  
في أزيز الفتن  
شائه صوتنا ، وجهنا في كتاب الرياء  
~~ولئن ضمخته عطور الفصول~~  
وتلاشى الزمن

( ٤ )

تشجب الأغنيات وكان حناياك تغسلها ،  
كمرايا الضمير  
لم تبع نفسها في قصور الأمير  
مطرق بعدك الشعر ، تذبحني الكلمات ،  
بأحزان قلبي الجريح  
مطرق بعدك الصدق في دربنا الوعر ،  
مطرق بعدك الطير ، يخرسه الحزن ، يخرسه ،  
اليتم ، يخرسه القهر

( ٥ )

صامت بعدك النهر يذرف أدمعه ،  
في شقوق القروح  
تتهاوى بعيني بعدك كل الصروح ..  
أنت يا فرقدا ... يسطع الآن عني بعيدا ،  
فأعشى بأضوائه  
مثلما كنت حين أتاني زمانا  
فاسكن القلب مني  
ان عيني مفقوءتان بأصبع هذا الزمان ،  
البحرود

★ ★ ★

لا تغب رغم حسي البليد  
لا تغب يا ضيائي الوحيد ..  
لا تغب يا ضيائي الوحيد

## « ساعيش بعمرِكَ أعماراً أخرى »

( حينما يعجز المحب عن أن يملك وجه الحب -  
الحلم - حيا فإنه يمتلك الحلم ميتا كما امتلك  
ديك الجن حبيبته « ورد » في أحشائه كأسا  
مخلوطة برمادها وكما امتلك الشاب الياباني  
الشاعر « ايس ساجاوا » حبيبته الهولندية  
« رينيه هارتقليت » لحما التهمة في أحشائه ..  
فهل كانا مجنونين ؟ )

ياسيدتى ..

يا طعنة سهم ( كيوييد ) الذهبى بقلبي الأخضر ..  
دمعى المتلعثم فى عينى يهيب بعينيك الزرقاوين  
ان تختزنا كل زوارق عمرى فى جذر الحب ..  
فضباب حياتى غلف كل الطرق وكل الأنهار ..  
غلق أبواب الأمل بعينى ..  
وسياط الريح المجنونة تجرى خلفى ..  
تطبع أقدامى فوق الأرصفة النارية ..  
تلصقها فى صور المطرودين من الأمن الغائب ..  
والطعم المر ، الحرمان ، السخط ، الظمأ النارى ..

يشكل جدران كياني اللقهور ..  
لكن .. مذجت الى الدنيا في ليلة حزن تتكور ..  
أحلم أن تعشقني سيدة مثلك ..  
تحمل في عينيها الشمس .. وضوء البدر ، وظهر الثلج ، ووهج  
النار . ونبض الأشياء جميعا ..  
أحلم أن تعتق سيدة مثلك كل رغائب عمري ..  
تصبح سكني ، وطني ، واحة أمني ...  
ووسادي حين يجن الليل  
لتحررني من قيد الخجل ، الخوف ، العمة ، الخرس ، اللحظات  
العمياء ..  
تعتق شهوتي الحبلى من وهن الأوردة الصماء ..  
تمنح جسمي المتقازم .. طول الأشجار الفرعاء ..  
أعرف تاريخ الشعراء ...  
أعرف أن العشق جنون .....  
آه .. لو أملك عينيك ، أملك كل العالم !  
واتوج قيصر هذا العصر ...  
أعرف أنني اختار بحبك موتا أسمى  
وعذابا يستعبد أيامي ...  
أعرف ( هنداء ) ( دعاء )  
أعرف ( جان دوفال ) لعنة ( بودلير )  
زهرة أزهار الشر القزحية ..  
أعرف كيف تماطل كل الحسنات ،  
وكيف يستخرن الطرف الفاتر .. في القتل ..

اعرف كيف تموت الكلمات على شفة العشاق  
وتعود لتعيا تحرق مرقدهم فى الليل  
اعرف انك يا حلمى .. قدرى المحموم ..  
وأرى كل مخالف هذى الأعين تتنمر  
تبغى ان تعصر كل عناقيد شفاهاك ..  
تبغى ان تسكر ..  
أعرف أنى لا أملك مثل الفرسان جوادا أشهب  
لا أملك صمصامة ( معد يكره )  
أو جسد العيسى الهائم فى القلوات ..  
يبترد بتقيل السيف البارق ..  
أعرف أنى لا أملك غير الحب  
الاحباط صديقى الاوحد  
الخيبة خيط عناكب تأسرنى ،  
تمطى لتكبل روحى المجهد ..  
لكن الوخز نعدى دائرة الشلل الناشب  
فى نبض عروقى ....  
أوجعنى .. أطلق غيلان الغضب المسجور  
بصدري مشعل كل وداعة حملى ....  
حين أتيت اليك بوردة قلبى الغض ..  
سخرت عيناك بها ، واستنكر طرفك ان يعرض مثلى  
قربانا ....  
وتلألاً عبر دموع الحلم الجسد البض ..  
كانت أيدى غبرى تمتد اليه .. فى نزق زلزل كل كياني  
المكثود .....



طارت كل غداثر شعرك ..  
 تحمل عطرى للغير ..  
 لحظتها يا سيدتى ..  
 أثرت تملك وجه الحلم ...  
 ولئن لطنح رغما عني بالدم ..  
 الرؤية غامت فى عيني الشاحبتين ...  
 انقطع الخيط الفاصل بين الحب وبين الكره ...  
 اندفع لهاث الواقع يلتهم الحلم ..  
 يمتلك الحلم ...  
 وانطفأت فى عينيك النظرة ، ماتت أنهارى الزرقاء  
 غرقت كل زوارق أيامى المدخره ..  
 اندفعت كل تماسيح الغضب الجامح تأكل جسدك ..  
 تقطف فاكهة ضن ربيع الحب بها :  
 يا نارا تهتاج بحرز جفونى  
 يا سيدتى  
 انى أمتلك الآن  
 أمتلك الحب الآن ..  
 لا يعنينى ان ادخل فى غرف الاعدام على كرسى الموت  
 ان أشنق ما دمت معي ..  
 تسرين بكل شرايينى  
 وأحسك فى ، فأنسى عار العينين الخائنتين ..  
 عار النهدين المبتهجين بكل سهام الاعجاب الهمجى ..  
 لا تبتئسى ..  
 شلال الحزن المتدفق داخل قلبى يغسل عارك ..

لم يجمع عالمنا قلبين أحبا يوما ..  
كل عقود الحب العصري نخاسه  
واللحظات المرورة لا تمضى ..  
ترجع صارخة ، لتكرر دورتها ، حنقا شؤما ...  
فاشتعلت فى .. أضيئى كل الأركان المظلمة بروحي  
واتشحنى بصفاء الحب الأول ..  
لم أعشق غيرك ..  
فازدهرى فى اشجار العمر الضامر ...  
أردية لربيع مات .. واقبل حيا ..  
وأريحينى من هذا الوجع المسحور ..  
جثمانك هذا المتفسخ يلعننى ..  
السكين بكفى تلعننى ..  
تلعننى الحجرة ، يلعننى دمك الراءف ، تلعننى الجدران  
أوشك أن أطعن نفسى ، يمنعننى وهمى انك فى كل خلاياى  
.. حياة زاخرة بالخصب ..  
يا سيدة اللون الأبيض  
يا سيدة الألوان  
يا زوجة عمرى الممتد .. ، زمانا لا يطوى ..  
سأعيش بعمك أعمارا أخرى ...  
سأعيش بعمرى أعمارا أخرى ...  
سأعيش ...

## الشاعر في سطور

الاسم : جميل محمود عبد الرحمن

من مواليد محافظة سوهاج قى ١٩٤٨/٥/٢٠

- حصل على بكالوريوس العلوم الادارية والتعاونية عام ١٩٧٠
- حصل على دبلوم الدراسات العليا من تجارة عين شمس عام ١٩٧٩
- يعمل ببنك التنمية والائتمان الزراعى بمحافظة سوهاج .  
منتدب حاليا بالمجلس الشعبى المحلى لمحافظة سوهاج
- فاز بالمركز الأول على الجمهورية فى مسابقة الشعر التى نظمتها الثقافة الجماهيرية عن عامى ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ .
- فاز بجائزة السيد رئيس الجمهورية فى عيد الفن والثقافة عام ١٩٧٩ للأدباء الشبان .
- نشرت قصائده فى المجلات والصحف المصرية والعربية .
- فاز بجائزة الشعر التى نظمها نادي الطائف الأدبى بالملكة العربية السعودية على مستوى الوطن العربى .
- فاز بجائزة الشعراء الشبان فى المسابقة التى نظمها المجلس الأعلى للثقافة على مستوى الجمهورية لعام ١٩٧٢ .
- حصل على كأس القبانى فى الشعر ( ١٩٨١ - ١٩٨٢ ) .

## صدر للشاعر

- ١ - علي شواطىء المجهول عام ١٩٧١ ( ديوان شعر )  
قدم له الشاعر الراحل الكبير / محمد الجيار
- ٢ - عذابات الميلاد الثاني ( ديوان شعر )  
قدم له الشاعر الكبير / فاروق شوشة
- ٣ - لماذا يحولون بينى وبينك عام ١٩٨١ ( ديوان شعر )  
صدر عن جماعة أصوات بمحافظة الشرقية
- ٤ - أزهار من حديقة المنفى ( ديوان شعر )  
صدر عن هيئة الكتاب عام ١٩٨١

## نعت الطبع

- ( ديوان شعر ) ابتسامة فى زمن البكاء

# فهرس

الموضوع	الصفحة
الاهـداء	٣
مهاجر فى قوافل العمر	٥
أحلام العام الجديد	٧
من نور محمد	٩
أحبك يا شجرى المتطاوول	١٢
تموت العصافير .. لكن .. تبوح	١٤
صفحات من مذكرات يحيى	١٩
رسالة الى الشرقية	٢٤
سجينان فى قفص واحد	٢٩
حكاية العصفورة الهيمى	٣٢
أنت فى كل شىء	٣٥
بطاقة على العنوان المنسى	٣٧
عطساء الألم	٣٩

٤١	مخطوطات للعشق على أبواب تدمر
٤٧	كفاك انتقاما لجرح الطفولة
٥٠	وعاودني الحب بعد العبور
٥٣	التزف في الكلمات
٥٦	رباه أين أنا
٦٢	وبعيدا يسطع الفرقد
٦٦	سأعيش بعمر ك أعمارا أخرى

**جمهورية مصر العربية**

**مطبوعات  
المجلس الأعلى للثقافة**

**رقم  
- ٢٥٣ -**

**القاهرة  
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م**

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٣٩٣٢ / ١٩٨٢

---

٢ - ٣١ - ٧٣١٩ - ٩٧٧ ISBN





6  
5

